هل شكك علماء المسيحية في كاتب

سفر اشعياء ؟

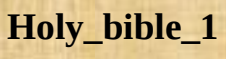

ساعرض شبهة يدعي فيها المشكك ان علماء المسيحية شككوا في كاتب سفر اشعياء

وقبل عرض الشبهة ارجوا مراجعة ملف قانونية سفر اشعياء وكاتب السفر

ولان المشكك لا يستطيع ان يصمد امام ادلة قانونية سفر اشعياء فالتجأ الي الالتفاف فترك كل

الادله الكثيره علي قانونيته وكاتب السفر وركز فقط علي فرضيه خاطئه طرحها بعض

الراديكاليين والنقديين بان سفر اشعياء من 1-39 هو كاتب السفر ولكن بعد ذلك اشترك اخرين

في كتابة السفر وهي فرضيه مرفوضه قضيت بحثا وتم الرد عليها بالتفصيل

ويقول في نص شبهته

سفر إشعياء

سفر إشعياء قد نسبه البعض إلى نبي اسمه اشعياء

اولا هي بداية خاطئه تعرض فكر امنية المشكك الشريره الذي يتمني ان يشكك البعض في كاتب سفر اشعياء

ولكن هل نحتاج الي دليل اكثر من ان اشعياء كتب اسمه كامل في اول عدد وكرر اسمه ويؤكـــد وحي الروح القدس له

فنقراء الاعداد معا

1) سفر إشعياء 1: 1

رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ، الَّتِي رَآهَا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحِزْقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا:

2) سفر إشعياء 2: 1

اَلأُمُورُ الَّتِي رَآهَا إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ مِنْ جِهَةِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ:

3) سفر إشعياء 7: 3

فَقَالَ الرَّبُّ لإِشَعْيَاءَ» :اخْرُجْ لِمُلاَقَاةِ آحَازَ، أَنْتَ وَشَآرَ يَاشُوبَ ابْنُكَ، إِلَى طَرَفِ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا، إِلَى سِكَّةِ حَقْلِ الْقَصَّارِ،

4) سفر إشعياء 13: 1

وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بَابِلَ رَآهُ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ:

5) سفر إشعياء 20: 2

فِي ذلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلاً: «اِذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا.

6) سفر إشعياء 20: 3

فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِيًا ثَلاَثَ سِنِينٍ، آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ،

7) سفر إشعياء 37: 2

وَأَرْسَلَ أَلِيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشَبْنَةَ الْكَاتِبَ وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ مُتَغَطِّينَ بِمُسُوحٍ إِلَى إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ.

8) سفر إشعياء 37: 5

فَجَاءَ عَبِيدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشَعْيَاءَ.

9) سفر إشعياء 37: 6

فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَاءُ » :هكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لاَ تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعْتَهُ، الَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ بِهِ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُّورَ.

10) سفر إشعياء 37: 21

فَأَرْسَلَ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي صَلَّيْتَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ سَنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُّورَ:

11) سفر إشعياء 38: 1

فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ» :هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ لأَنَّكَ تَمُوتُ وَلاَ تَعِيشُ.«

12) سفر إشعياء 38: 4

فَصَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى إِشَعْيَاءَ قَائِلاً:

13) سفر إشعياء 38: 21

وَكَانَ إِشَعْيَاءُ قَدْ قَالَ» :لِيَأْخُذُوا قُرْصَ تِينٍ وَيَضْمُدُوهُ عَلَى الدَّبْلِ فَيَبْرَأَ.«

14) سفر إشعياء 39: 3

فَجَاءَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا قَالَ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا إِلَيْكَ؟» فَقَالَ حَزَقِيَّا: «جَاءُوا إِلَيَّ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ.«

15) سفر إشعياء 39: 5

فَقَالَ إِشَعْيَاءُ لِحَزَقِيَّا» :اسْمَعْ قَوْلَ رَبِّ الْجُنُودِ:

16) سفر إشعياء 39: 8

فَقَالَ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَاءَ» :جَيِّدٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ». وَقَالَ: «فَإِنَّهُ يَكُونُ سَلاَمٌ وَأَمَانٌ فِي أَيَّامِي.«

فهل بعد كل ذلك يقول انه نسبه البعض ؟

ويكمل المشكك ويقول

ولكن أسلوب السفر وطريقة كتابته وتاريخيه يثبت بلا شك أن السفر لم يكتبه اشعياء

ويكمل المشكك في تدليسه فالحقيقه اسلوب السفر وطريقة كتابته وتاريخه يثبت ان اشعياء ابن اموص هو كاتب السفر وليس كما ادعي المشكك

واقدم بعض الامثله علي اسلوب والفاظ اشعياء التي تثبت ان السفر وحده واحده

*** تسمية الله "قدوس إسرائيل" وردت 13 مرة في (إش 1-39)، 16 مرة في (إش 40-66)،**

وايضا لغوية السفر

لا توجد في السفر كلمة واحدة ترجع إلى عصر متأخر عن العصر الذي عاش فيه أشعياء النبي. ولا يوجد أي مؤثر أجنبي واحد أو عنصر غريب من أورشليم ويهوذا كما كان في عصر أشعياء النبي. فكل كلمة وكل عبارة وكل صيغة جاءت من ذلك العصر أو وجدت في العصور السـابقة لعصر النبي.

* تسمية الله "عزيز إسرائيل" في (إش 1: 24)، وأيضًا في (إش 29: 26؛ 60: 26).

* استخدام تعبير: "فم الرب تكلم" (إش 1: 20؛ 21: 17؛ 22: 25؛ 24: 3؛ 25: 8)؛ (40: 5؛ 58: 14).

* العلاقة بين الله و إسرائيل في الأصحاحات (1–39) مطابقة في الصور والأفكار بما ورد في الأصحاحات (40–66).

من جهة الأفكار:

أ. بنو إسرائيل أولاد الله وشعبه المحبوب (1: 2، 3؛ 2: 6؛ 3: 12)؛ (40: 11؛ 41: 8، 9؛ 43: 15،1).

ب. عصيانهم (1: 17، 23؛ 3: 12، 15؛ 5: 7، 23)؛ (59: 8، 13).

ج. سقوطهم في الوثنية (1: 29؛ 2: 8، 20؛ 31: 7)؛ (40: 19، 20؛ 41: 7؛ 44: 9–20؛ 57: 5).

د. سفك الدماء البريئة (1: 15، 21؛ 4: 4) (9: 3، 7).

ه. رفض الله لهم لعصيانهم (1: 15؛ 2: 6؛ 3: 8؛ 4: 6)؛ (42: 18–25؛ 43: 28).

و. الحكم عليهم بالسبي (5: 13؛ 9: 11، 12؛ 14: 3)؛ (42: 22؛ 43: 5، 6؛ 45: 13).

ز. السبي إلى بابل بالذات (14: 2-4؛ 39: 6، 7)؛ (47: 6؛ 48: 20).

ح. الرب يُبقى له بقية (6: 13؛ 10: 20-22؛ 11: 12؛ 14: 1، 3)؛ (43: 1-6؛ 48: 9-20). فكرة البقية التي تخلص كخيط ذهبي خلال السفر كله.

ط. الوعد بالعودة وغرسهم في الأرض المقدسة (14: 1؛ 35: 10)؛ (44: 26؛ 45: 3؛ 51: 11).

ى. انضمام الأمم إليهم (11: 10؛ 25: 6)؛ (42: 6؛ 49: 6؛ 55: 5).

ك. الوعد بملك عظيم (9: 6، 7؛ 24: 23؛ 32: 1؛ 33: 17)؛ (42: 1-4؛ 49: 1-12).

ل. يملك في جبل الله المقدس (2: 2؛ 11: 9)؛ (56: 7، 57: 13؛ 65: 11).

م. يكون فاديًا ومخلصًا (1: 27؛ 25: 9-10؛ 35: 4)؛ (41: 14؛ 53: 5 12؛ 59: 20).

ن. استخدام الاسم الرمزي لمصر "رهب" في الجزئيين (إش 30: 7)؛ (إش 51: 9).

من جهة الصور والتشبيهات:

أ. كثرة استخدام صور النور والظلام كرمز للمعرفة والجهل؛ استخدم النور مجازيا 18 مرة على الأقل والظلام 6 مرات، وقابل بين الاثنين 9 مرات (إش 5: 20، 30؛ 13: 10)؛ (إش 42: 16؛ 50: 10؛ 58: 10؛ 59: 9؛ 60: 1-3).

ب. استخدم أيضًا العمى والصمم في حالات متشابهة (إش 6: 10؛ 29: 10، 18؛ 22: 3؛ 35: 5)؛ (إش 42: 7، 16، 18، 19؛ 43: 8؛ 44: 18؛ 56: 9).

ج. تصوير البشرية بالزهرة أو ورقة سرعان ما تذبل (إش 1: 30؛ 18: 15)؛ (إش 40: 7؛ 64: 6).

د. تشبيه الإصلاح براية (إش 11: 12؛ 18: 3)؛ (إش 49: 22؛ 62: 10؛ 66: 19).

ه. دعوة المسيا الغصن أو القضيب (إش 11: 1، 2؛ 53: 2).

و. العصر المسياني كعصر ماء (إش 30: 25؛ 33: 21؛ 35: 6)؛ (إش 41: 17، 18؛ 43: 19، 20؛ 55: 1؛ 58: 11؛ 65: 12).

ز. تشبيه الله بالفخاري والإنسان بإناء خزفي (إش 29: 16)؛ (إش 45: 9؛ 64: 8).

ح. تشبيه أورشليم بخيمة ذات أوتاد (إش 32: 20)؛ (إش 54: 2).

ط. تشبيه تطهير إسرائيل بتنقية الفضة (إش 1: 25)؛ (إش 48: 10).

هذه أمثلة قليلة من كثير من وجود تشبيهات وتعبيرات مشتركة بين ال 39 أصحاحًا الأولى وبقية السفر... مما يدل على وحدة السفر وان الكاتب شخص واحد. هذا ويلاحظ أنه لا يخلو أصحاح في كل السفر من تشبيه حيّ وتصوير رائع خاصة في الأصل العبري الذي يعطى سمو اللغة رونقًا خاصًا لهذه التشبيهات والتصويرات.

فاين ما قال المشكك

وقد وضح لنا هذا الإختلاف بين العلماء الكثير

وفي قانونية السفر وضحت ان كل الاباء المسيحيين المعترف بهم وهم بالالاف لم يشكك فـــيهم احد في ان اشعياء كاتب السفر

وايضا كل المجامع التي تطرقت الي قانونية الاسفار لم تتكلم في قانونية السفر

فهل يعتبر المشكك المعارضين من الملحدين او الراديكليين او المشككين هم علماء المسيحيه ؟

ان هذا مقياس مقلوب

ويكمل فيقول

وسنبدء بالدكتور القس صموئيل يوسف عندما قال(79) :

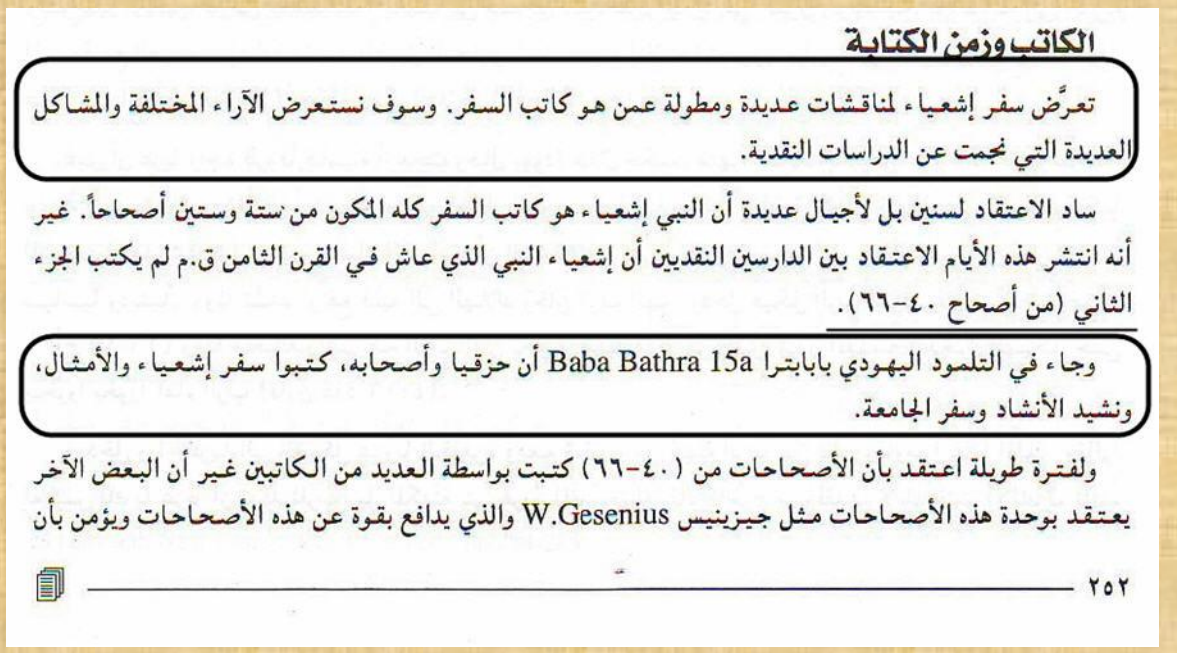

الكاتب وزمن الكتابة

تعرَّض سفر إشعياء لمناقشات عديدة ومطولة عمن هو كاتب السفر. وسوف نستعرض الآراء المختلفة والمشاكل العديدة التي نجمت عن الدراسات النقدية.

ساد الاعتقاد لسنين بل لأجيال عديدة أن النبي إشعياء هو كاتب السفر كله المكون من ستة وستين أصحاحاً. غير أنه انتشر هذه الأيام الاعتقاد بين الدارسين النقديين أن إشعياء النبي الذي عاش في القرن الثامن ق.م لم يكتب الجزء الثاني (من أصحاح ٤٠-٦٦).

وجاء في التلمود اليهودي بابابترا Baba Bathra 15a أن حزقيا وأصحابه، كتبوا سفر إشعياء والأمثال، ونشيد الأنشاد وسفر الجامعة.

ولفترة طويلة اعتقد بأن الأصحاحات من (٤٠-٦٦) كتبت بواسطة العديد من الكاتبين غير أن البعض الآخر يعتقد بوحدة هذه الأصحاحات مثل جيزينيس W.Gesenius والذي يدافع بقوة عن هذه الأصحاحات ويؤمن بأن

٢٥٢

اولا القس صموئيل دائما يعرض الافكار المختلفه ويركز علي الاعتراضيه منها وهو يقول انها اراء مختلافه اراء تقليديه واراء رافضين

وهو يقول انه التقليدي لم يختلف في ان كاتب السفر هو اشعياء وهذا هو الراي الذي ساد طوال الاجيال

ولكن الذي يقول انه قسمين الاول من 1-39 والثاني من 40 – 66 هذا رائ النقديين فقط

اما عن ما ذكره القس صموئيل عن بافا باترا الرق 15

The order of the Writings (Ketuvim) is:

Ruth, and the Book of Psalms, and Job, and Proverbs, Ecclesiastes, Song of Songs, and Lamentations, Daniel, and the Scroll of Esther, Ezra, and Chronicles. According to the view that Job lived in the days of Moses, Job should have been placed first? It is not proper to begin with calamity. But Ruth also deals withcalamity? It is calamity which has a good end, as Rabbi Yohanan said: “Why was she called Ruth? (Hebrew: rwt) Because from her descended David who delighted (Hebrew: rywhw) God with songs and hymns.” 101 And who recorded [the biblical books]? Moses recorded his book, including the portion of Balaam, and Job. Joshua recorded his book and eight verses of the Pentateuch. Samuel recorded his book and Judges and Ruth. David recorded the Book of Psalms with the help of ten elders: Adam, Me1chizedek, Abraham, Moses, Heman, Yeduthan, Asaph, and the three sons of Korah. Jeremiah recorded his book and the Book of Kings and Lamentations. Hezekiah and his assistants recorded Isaiah, Proverbs, Song of Songs, and Ecclesiastes. The Men of the Great Assembly recorded Ezekiel, and the Twelve Minor Prophets, Daniel, and the Scroll of Esther. Ezra recorded his book and the genealogies of Chronicles up to his own time. 102 This supports Rav, as Rabbi Judah said, “Rav said: ‘Ezra did not go up from Babylonia until he recorded his genealogy, and then he went up.’’’ And who concluded [the Book of Chronicles]? Nehemiah the son of Hachaliah.

والكلام عن ترتيب الاسفار من رائي الراباوات وليس عن قانونية الاسفار فالتلمود اكد ان كاتب السفر هو اشعياء عدة مرات

ولكن في الترتيب هو يتكلم عن جمع حزقيا الملك هو ورجاله الاسفار وكتبوها بعد جمعها بهــذا الترتيب

سفر اشعياء وامثال ونشيد الانشاد والجامعه

فهو يتكلم عن ترتيب وليس عن من هو كاتب السفر

وهذا تفسيرهم الي

سفر الأمثال 25: 1

هذِهِ أَيْضًا أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ الَّتِي نَقَلَهَا رِجَالُ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا:

وايضا كلامه عن جمع الاسفار

فالقس صموئيل لم يشرح هذا الامر ولكن المشكك فهمه خطأ وفرح به

ويكمل الدكتور صموئيل كلامه عن الاختلاف الواقع حول الكاتب ويقول :

(إشعياء ٤٠:٦٦) كتبها نبي غير معروف عاش بالقرب من نهاية السبي. وخلال القرن التاسع عشر انقسم العلماء إلى قسمين منهم من يفكر بأن إشعياء هو الكاتب للسفر بجملته والأصحاحات من (٤٠-٦٦) تنسب إلي وقت السبي، وكتبها شخص غير معروف أطلق عليه إشعياء الثاني. وانتشر هذا الرأي السلبي بواسطة جورج آدم سميث عام ١٨٨٩م.

ومن الناحية الأخرى تصدى الكثيرون لهذا الرأي من علماء الكتاب المقدس الذي يؤمنون بأن إشعياء هو كاتب السفر بجملته ومنهم:

Moritz Drechsler, Carl Paul Caspari, Joseph A. Alexander ووصل تفسير سفر إشعياء إلى قمته بواسطتهم. ومن البعض الآخر من ذهب إلى أبعد من ذلك مثل برنارد دوهم Bernhard Duhm من بازل، بقوله إن الصيغة النهائية لسفر إشعياء ظهرت على يد شخص خلال القرن الأول ق.م إلا أن اكتشاف مخطوطات البحر الميت (قمران ١٩٤٧م) والتي عثر من بينها على سفر إشعياء بجملته دحضت هذا الاعتقاد، حيث يرجع تاريخ كتابة هذه المخطوطة إلى القرن الثالث والثاني قبل الميلاد.

ويعتقد دوهم B.Duhm بأن الأصحاحات من (٤٠-٥٥) يُطلق عليها إشعياء الثاني وأن الأصحاحات من (٥٦-٦٦) إشعياء الثالث، باستثناء النصوص الخاصة بالعبد المتألم، التي يعتقد أنها كتبت بواسطة شخص عاش في لبنان أو سوريا وليس في بابل وذلك عام ٥٤٠ ق.م تقريباً. كما يرى أن الأصحاحات من (٥٦-٦٦) كتبت بواسطة شخص عاش في أورشليم قبل عصر نحميا بقليل، وهذا الكاتب غير المعروف يطلق عليه إشعياء الثالث.

والأسباب التي يطرحها بعض النقديين للتفرقة بين أجزاء السفر تتلخص في:

أولاً: تباين الظروف التاريخية لجزئي السفر

من (إش ١ إلى ٣٩) كان الشعب لايزال يحيا في أرض يهوذا في ظل ملوك من نسل داود، وأورشليم هي المدينة المقدسة التي لم يسمح لها الرب بعد بالسقوط وكذلك الهيكل. ويتضح ذلك من دعوة إشعياء في هيكل الرب (إش ٦).

أما من الأصحاح الأربعين - كما يرى النقديون - فنلاحظ تغيراً شاملاً ونجد مدن يهوذا وقد صارت خربة، وتهدم الهيكل، والشعب في السبي (قارن إش ٤٤:٢٦، ٤٩:١٩، ٥١:٣) وتظهر بابل بأنها الإمبراطورية السائدة (أصحاح ٤٧)، رغم أن نهاية حكمها صار وشيكاً (٤٨، ١٤، ٢٠، ٥٢:١١-١٢) وجاء كورش كمختار الرب الذي سيقرر إعادة بناء الهيكل (٤٤:٢٨، ٤٥:١).

ثانياً: أسلوب الكتابة والتعليم اللاهوتي

يرى النقديون أيضاً أن أسلوب الكتابة يؤكد بأن الأصحاحات من (٤٠-٦٦) لم يكتبها إشعياء الأورشليمي خلال القرن الثامن ق.م. ولغة التعليم اللاهوتي الجديدة، تعطي هذه القصائد نغمة مختلفة تماماً عن تلك التي نجدها في (إشعياء ١-٣٩).

وفي (إشعياء ١-٣٩) يتحدث النبي إلى يهوذا بلغة التحذير والتوبيخ عن اقتراب يوم الدينونة، وأورشليم لازالت قائمة، ويطلب إلى الشعب أن يتوبوا وأمامهم الفرصة. لكن الجزء الثاني من إشعياء وهو من (٤٠-٦٦) يقدم شيئاً آخر. فهو يتحدث عن الدينونة والعقاب الذي وقع على أورشليم. إذ قبلت من يد الرب ضعفين عن خطاياها (إش ٤٠:٢). ويتحدث إشعياء (الثاني كما يُطلق عليه) برنق إلى أورشليم معلناً لشعب محطم بائس، بأن الرب آت لا ليدين بل ليحرر من العبودية، وليصفح ويغفر. إنها رسالة تعزية ورجاء (قارن ٤٣:١-٧، ٤٤:٢٨، ٤٥:١-٤٦:١، ٤٨:٢٠، ٤٩:١-٦، ٥٠:٤-٩، ٥٢:١٣، ٥٣:١٢).

ونلاحظ ان القس صموئيل ذكر كل الاراء ولكنه اكد بان اكتشاف مخطوطات قمران ضحدت كـــل هذه الافتراءات واثبتت كذبها واثبتت مخطوطات قمران ان سفر اشعياء وحده واحده وان كاتب السفر كله اشعياء

ويوضح لنا العلماء الذين قاموا بالترجمة اليسوعية كمية الاختلافات بين الأسلوب حيث يوضح لنا السفر أن هناك عدة كتبة كتبوا هذا الكتاب ولكنهم غير معروفين فقد قالوا

واكرر كل مره للمشكك ان الاباء اليسوعيين الذين قاموا بالترجمه اليسوعيه في ســـنة 1881 م لاعلاقه لهم بالاضافه النقديه التي اضيفت الي الترجمه 1989 م

ولهذا الاضافات النقديه لا يعتد بها ولا تمثل رائي الاباء اليسوعيين

سِفْرُ أَشَعْيَا

مدخل

تكوين الكتاب

يضمّ سفر أشعيا مجموعة من ٦٦ فصلاً فيها أدلّة فكرية وأدبية واضحة على أنها لا تعود إلى زمن واحد. لا عجب أن يكون لكتاب واحد عدّة مؤلّفين، ففي العهد القديم أسفار أخرى تتسم بهذا الطابع الخليط، ولكن، في حين أن أسماء مؤلّفيها غير معروفة، يظهر سفر أشعيا بمظهر كتاب يحمل اسم شخص عاش في زمن معيَّن من تاريخ اسرائيل (١/١). كان ولا يزال إلى اليوم من يؤيّدون وحدة التأليف في هذا الكتاب. لقد عبَّر عن الرأي التقليدي، اليهودي والمسيحي، يشوع بن سيراخ (القرن الثاني ق. م.)، فإنه، بعد أن تكلّم على نشاط النبي على عهد حزقيّا، أضاف أنه «رأى آخِرَ الأزمنة وعزّى المحزونين في صهيون... وكشف عمّا سيكون وعن الخفايا قبل حدوثها» (سي ٤٨/٢٢ – ٢٥). غير أن تعدّد المؤلّفين لا يحول دون التكلّم على وحدة الكتاب، شرط أن يُبحث عن هذه الوحدة في تواصل يمتدّ عدّة قرون وفي استمرار بعض المواضيع.

وأوضح دليل على تعدّد المؤلّفين يظهر في مطلع الفصل الأربعين، حيث يبدأ مؤلّف يُقال له سفر أشعيا الثاني. فبدون أيّ تمهيد نرى أنفسنا منقولين من القرن الثامن إلى حقبة الجلاء (القرن السادس). ولم يعد يُذكَر اسم أشعيا، وأمّا أشّور فقد حلّت بابل محلّها وأخذ اسم بابل يرد كثيرًا، بالإضافة إلى اسم ملك الميديين والفرس، اي قورش، فاتح بابل والعامل على عودة اليهود إلى بلادهم (٢/٤١ و٢٨/٤٤ و١/٤٥). في الفصل الأربعين يبدأ إذًا كتاب جديد يُخصّ بفقرات من هذا المدخل.

وأيًّا كانت أهمّية الفصول ٤٠ إلى ٦٦، فليست وحدها لاحقة لزمن أشعيا. فإن أمعنّا النظر، لاحظنا أن الفصول ٣٦ – ٣٩ هي تكرار، مع شيء كثير من التغيير، لنص تاريخي نجده أيضًا في سفر الملوك الثاني (٢ مل ١٨/١٣ – ١٩/٢٠). وللفصول ٣٤ – ٣٥ طابع الجلاء وهي تشابه مؤلّف أشعيا الثاني. وأخيرًا، فإن مجموعة الفصول ٢٤ – ٢٧، المسمّاة عادة «رؤيا أشعيا»، بعيدة جدًا عن

اولا رغم ان رائي هذه الاضافه مرفوض ولكن توضح معلومه مهمة ان يشوع ابن سيراخ نفسه من كاتب سفر يشوع ابن سيراخ اكد ان كاتب سفر اشعياء كامل هو اشعياء

اما عن موضوع اسم كورش فقد عرضته في ملف قانونية سفر اشعياء وايضا سافرد له ملف

إن اشعياء بحسب ما قال العلماء قد عاش حوالي القرن السابع قبل الميلاد وهذا ما أكده الخـــوري بولس الفغالي دكتور في الفلسفة واللاهوت فقد قال(81) :

(إنه إذاً وُلد بين سنة 770 و 760 , وحين جاءته الدعوة كان متزوجاً , لأنه حين مثُل أمام آحاز سنة 735 كان يمسك ابنه بيده (7 : 3) ...)

وأيضاً فقد أكدت دائرة المعارف الكتابية أن اشعياء كان يعيش حوالي سنة 740 فقد قالوا(82):

(لقد عاش بعد كارثة حصار سنحاريب لأورشليم (فى سنة 701 ق . م) وبعد موت الملك حزقيا (سنة 699 ق . م) لأننا نقرأ فى سفر أخبار الأيام الثانى (32 : 32) أن إشعياء كتب تـــاريخ حياة الملك حزقيا . وعلى هذا تكون خدمته النبوية قد امتدت إلى ما يربو على الأربعين عاما)

وكل ما يذكره الان لا خلاف عليه ولكن مع ملاحظة ان مقاله يعتمد علي التشكيك في ان اشعياء كاتب السفر وهو ادعي في الاول انه منسوب اليه برائي كل علماء المسيحيه ولكن نجد انه حتي الان يورد اراء نقديه ولكن عندما قدم دائرة المعارف اقتطع منها ولم يذكر راي الموسوعه في كاتب السفر وانه هو اشعياء نفسه كاتب السفر كله

إن الوضوح الذي يتحدث به النبي عن كورش ، يجعل البعض يفترضون أنه كان قد ظهر في الأفق ، وهذا خطأ واضح ، فلم يكن في استطاعة معاصر أن يتحدث بمثل هذه العبارات عن كورش الحقيقي الذي في ظهر في سنة 538 ق.م. فالنبي يعتبره (كورش النبوات وليس كورش التاريخ) ، يعتبره تحقيقاً لنبواته التي نطق بها قبل عصره بزمن طويل ، ففي نفس الوقت الذي يتنبأ النبي فيه عن كورش ، يتحدث عنه كبرهان علي تحقيق نبواته (44: 24-28 ، 45: 21) . هذه الظاهرة النبوية يمكن تفسيرها باعتبار أن النبي قد دفع بنفسه إلي المستقبل ، قبل موعده بزمن طويل . الأروع من كل هذا أن نري النبي في الأصحاح الخامس والأربعين (14: 17) يحلق بالفكر ، فيري -نتيجة لانتصارات كورش - الأمم المهزومة ترتد عن أصنامها ، وتلتفت إلي الرب المخلص كل البشرية (45: 22) .ومهما يكن الرأي ، فإن العنصر النبوي في هذه النبوات واضح لا لبس فيه .

أما في الأصحاحين السادس والأربعين والسابع والأربعين ، فإن النبي يستمر في وصف العمل المتميز الذي سيقوم به كورش ، بينما لا يذكر اسم كورش سوي مرة واحدة .لأن هناك تأكيداً خاصاً علي الأنهيار التام للديانة البابلية ، فواضح أن النبي يهتم بإذلال الأصنام البابلية ، أكثر من اهتمامه بسقوط مدينة بابل نفسها ،ومن الطبيعي أن خراب المدينة يعني هزيمة آلهتها (أصنامها)وتحرير إسرائيل .ولكننا نري هنا مرة أخري أن الكل يشير إلي المستقبل .والحقيقة هي أن سيادة الرب المطلقة التي لا مثيل لها ، ولاهوتة الفريد ،يتجليان في قدرته علي التنبؤ : "مخبر منذ البدء بالأخير "، قد تكلمت فأجريه . قضيت فأفعله" (46: 10,11) .

بل وتكمل الموسوعه وتقول

دائرة الأفكار الواحدة التي تدور في كل السفر بصورة ملحوظة جداً ، فمثلا الاسم المميز لله الذي ينفرد بإستخدامة إشعياء : "قدوس إسرائيل" ، هذا اللقب المستخدم للرب ، يذكر في سفر إشعياء 25 مرة ، بينما لا يذكر سوي ست مرات في العهد القديم ، واحدة جاءت منها في سفل مشابه في سفر الملوك . هذا اللقب الفريد "قدوس إسرائيل" يربط كل أجزاء السفر بعضها ببعض ، ويطبعها بالطابع الخاص بمن رأي الإله العظيم جالساعلي كرسي عال ومرتفع ، وسمع الملائكة يسبحون قائلين :"قدوس، قدوس، قدوس رب الجنود،مجده ملء كل الأرض" (6: 3) . إن وجود هذا اللقب الإلهي في كل اجزاء السفر المختلفة ، له من الدلالة القوية بأن إشعياء هو كاتب كل هذه النبوات ، أكثر مما لو ذكر اسمه في بداية كل أصحاح ، وذلك لأن هذا الفكر اللاهوتي عن الله "كالقدوس" نراه منسوجاً في كل سدي ولحمة السفر كله. فهذا اللقب يذكر اثنتي عشرة مرة في الإصحاحات 1- 39، وثلاثة عشرة مرة في الإصحاحات 40-66 ، وليس من العلم او الحق في شيء أن نقول إن الكاتبين المتنوعين المزعومين -للأجزاء موضع النزاع -قد استخدموا جميعهم نفس اللقب تقليدا (1: 4، 5: 19، 10،24: 20، 12: 17،6: 7، 29: 19، 30: 11و 12و 15، 31: 1، 37: 23، وأيضا 41: 14و 16و 20، 43: 3و 14، 45: 11، 47: 48،4: 17، 49: 7، 54 : 5، 55: 5، 60: 9و 14) ، ولا يذكر هذا اللقب إلا في (2 مل 19: 22، مز 71: 22، 78: 41، 89: 18، إرميا 50: 29، 51: 5) .

وهناك أيضا كلمة فريدة يتكرر ورودها في سفر إشعياء بطريقة ملحوظة ، ألا وهي "السكة أو الطريق او السبيل " (11: 16، 35: 8، 40: 3، 43: 19، 49: 11، 57: 14،

62: 10) . كما أن هناك فكرة اخــري مميــزة ، ألا وهــي "بقيــة" (1: 9، 10: 20و 21و 22،11: 11 و 16، 14: 22و 30، 15: 9، 16: 14، 17: 3، 21: 17، 28: 5، 37 : 31، 46: 3، انظر أيضا 65: 8و 9) . وخاصية أخري واضحة في السفر وهي المركز الذي تحتله "صهيون" في أفكار النبي (2: 3، 4: 5، 18: 7، 24: 23، 28: 16، 29: 8، 30: 19، 31: 9، 33: 5و 20، 34: 8، 46: 13، 49: 14، 51 : 3 و 16، 52: 1،59: 20، 60: 14، 62: 1و 11، 66: 8) . كما أن هناك تعبيرا يتردد كثيراً ، وهو : "أوجاع ومخاض الوالــدة" (انظر 13: 8، 21: 3، 26: 17و 18، 42: 14، 54: 1، 66: 7) . هذه كلها وكثير غيرهــا – اقل بروزاً –تطبع السفر بطابع شخصي يصعب تعليلة إذا قطع السفر إلي شظايا عديــدة ، ووزع – كما يفعل البعض – علي عدد من القرون .

ب- الأسلوب الأدبي : والأسلوب الأدبي –كدليل سلبي –ليس هو الدليل الأمثل الأكيد ، لأنــه كما يقول الأستاذ "ماكوردي" :في حالة كاتب من بيئة إشعياء ، فإن الأسلوب ليس هو المعيار الذي يعتمد عليه في تحديد شخصية "الكاتب" (في كتابة :"التاريخ والنبوه .. والآثار" –جــزء ثان– ص 317) ومع ذلك فمما يلفت النظر بالتأكيد ،أن التعبير "لأن فم الرب تكلم" قد تكــرر ثلاث مرات في سفر إشعياء ، ولم يذكر في أي موضع آخر من العهد القــديم (إش 1: 20، 40: 5، 58: 14) ، كما يستلفت النظر أيضاً ورود عبارة "مجاري المياة" مرتين في إشــعياء دون سائر الأسفار (30: 25، 44: 4) وهناك خاصية أخري هي ميل النبي إلي التكرار للتأكيد (2: 7و 8، 6: 8،3: 9، 24: 16و 23، 40: 1، 43: 11و 25، 48: 15، 51 : 12، 57: 19، 62: 10) . وفي الواقع ، ليس من المغالاة في شيء أن نقول إن أسلوب إشعياء يختلف

كثيرا عن أسلوب أي نبي آخر في العهد القديم ، إنه بعيد كل البعد عن أسلوب حزقيال وجميع أنبياء ما بعد السبي .

اذا المشكك لم يقدر ان يعرض رائي دائرة المعارف لانها تحطم شبهته تماما

والملاحظه الثانيه ان حتي الاراء النقديه المرفوضه فهي اكدت ان اشعياء كاتب السفر من الاصحاح الاول الي الاصحاء 39 واختلفوا فيما بعد ذلك معا

ولكن كل الكنيسه من البدايه تؤكد انه اشعياء كاتب السفر كله

واستمر اعتراضهم حتي اكتشفت مخطوطات قمران فانتهت شبهتهم تماما

ولهذا فالمشكك ينقل اراء قديمه قبل اكتشاف مخطوطات قمران التي انتهت الان ولكنه يعتمد علي ان القارئ لا يعرف هذه المعلومه

ومن هذه الأقوال نتأكد بأن اشعياء كان يعيش في هذه الفترة ولكن من الغريب جداً أن المعروف لدي العلماء بأن القسم الثاني من سفر اشعياء قد كُتب في القرن الخامس قبل الميلاد وهذا ما أكده الخوري بولس الفغالي دكتور في الفلسفة واللاهوت عندما قال (83):

وهنا يعرض رائي قديم ايام ما بدا الخلاف

وقبل ان ينشر تحليل مخطوطات قمران ويصمت راي كل المعارضين

وبهذه الأقوال والحقائق نكتشف أن النصارى يجهلون أيضاً كاتب هذا السفر الذي يعتبروه الإنجيل الخامس وله أهمية بالغة جداً ... !

واستطيع ان اقول ان المشكك هو الذي يجهل قانونية الاسفار

وهو فشل في اثبات ان كاتب السفر هو شخص اخر

ويظل اشعياء هو كاتب السفر بشهادة الاسلوب والمخطوطات واقوال الاباء والمجامع وايضا

ومن يريد ادله اكثر علي ان اشعياء هو كاتب السفر بالكامل اكرر الطلب ان يعود الي ملف قانونية سفر اشعياء وكاتب السفر

والمجد لله دائما